Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكشف الرأس وفتحت البرنيه فإذا فيها سمك من ذهب عيونه من الياقوت ، وقد عبىء في البرنيه وفي خلله المسك الفائق . وإذا قيمة ما في البرنيه خمسون ألف دينار . . (عجائب الهند ، صفحة ٨١ ـ ٨٤) .

ويروي برزك بن شهريار قصة أخرى فيقول : وحدثني إسمعيلويه الناخذاه قال : اجتمع لي في كرة واحدة وردت فيها من كله (بسومطره حاليا) إلى عمان وذلك في سنة سبعة عشر وثلاثمائة ما لم يجتمع لناخذاه قبلي . فطفت (أي أقلعت) من كله فلقيني في طريقي سبعون بارجة فحاربتهم ثلاثة أيام متوالية ، وأحرقت عدة منها وقتلت جماعة وتخلصت ، وقطعت من كله إلى أن وصلت إلى شط العرب . . في واحد وأربعين يوما ، فأخذ السلطان بعمان من عشور الأمتعة التي في المركب ستمائة ألف دينار وترك على الناس من العشور في بضائع وغير ذلك مما سامحهم فيه ما لعله يكون مائة ألف دينار سوى ما سُرِقَ من العشور ولم يوقف عليه . . (عجائب الهند ، صفحة ٩٨ ـ ١٠٠) .

وهذه القصص تعرفنا بالكثير عن المجتمع العماني في بداية القرن الرابع الهجري وبأنواع البضائع التي كانت تستوردها عمان ، والعلاقات المالية بين التجار وحاكم عمان ، وبينه وبين الخليفة العباسي في بغداد . . وأنه كان هناك خط ملاحي في ذلك الوقت المبكر بين عمان والصين ، وهو ما يزعم الأوروبيون أنهم اكتشفوه بعد ذلك بستة قرون على أيدي البحار البرتغالي فاسكو دي جاما . انهم يعنون اكتشاف أوروبا لهذا الطريق ، أما اكتشاف العرب له فقد سبقه بعدة قرون ، ولهذا فلم يكن غريبا أن يقود فاسكو دي جاما في رحلته أحد الملاحين العرب الذي كان يعرف الطريق من قبل ولا شك أنه قام بعدة رحلات سابقة فيه ، وانه لهذا وقع اختيار فاسكو دي جاما عليه ليقوده في رحلته التي نسبها إلى نفسه أو نسبها الأوروبيون إليه رغم اعترافهم بدور هذا الملاح العربي .

البحر لا يعطي بلا مقابل :

وأخيرا فإن البحر بالنسبة لعمان ليس مصدر خير فقط : لؤلؤ وأسماك وتجارة